على هذه الاقوام الغوغاء العوام لخروجهم عن الطريق وسلوكهم هذا
المضيق غيرة على الدين وزجرا للمبتدعين واما هذه المسؤول عنها
بالاجتماع فهم انما هو لذكر الله تعالى وتلاوة القرآن بل لجعلهم حكم
الجواز في اصله على ما جلسوا عليه من اول الامر الى آخره ثم لهم
عند الله على طبقاتهم ويبعثون يوم القيامة على نياتهم وقد تطابقت
نصوص اهل العلم ان العمل اذا كان لوجه الله على مقتضى ما شرع اليه
لا يضره مع بقية من العثرات التي لا تملك الى زوال ما رام من المنكر
في المسئلة على تلك المسئلة وقياسه غير معتبر له ولعمري
ان هذا المرام لكثير ما تزل به الاقدام الا من وفقه الله ببصيرته لتنقيح
المناط وتحقيق المقام والا هوى في هوة الجهالة وسقط في ورطتها
ولذا قال العلماء اختلاف الاحكام دليل على اختلاف موضوعاتها
ثم يؤكد جهل هؤلاء الاقوام الذين في فيهم ابو حنيفة النعمان
قولهم نحن على الحقيقة وانتم على الشريعة المتفقة والا الحقيقة
شيء آخر فاعوذ بالله من الضلال واعتقاد الجهال فكل من عند
الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ثم اخذ في تبيين
الحقيقة والشريعة وارتباطهما بما نظره وقد رأيت سؤالا وجوابه
نظما اورده بعضهم في معنى ما ذكر ونص كلامه وقد رفع سؤال
من الشيخ العالم العلامة امام عصره سيدي احمد بن عاشر رحمه الله
تعالى للشيخ العارف بالله تعالى امام المتكلمين وسيد الموحدين
احمد بن زكري التلمساني عن ذكر الله في المساجد جماعة يجوز
ام لا فقال

يا خير من معه الكراسي والتقا في عصره عن كل من يتصدر
هل لي عن جواب شافيا من موضح ومبين لا يعسر
بلفظ تواجد الآل اخلة او ولعت الله فيها يذكر
ويزيد تعظيم لا اله ونصه كسر النفوس به فمنها تنجبر
ما يرى للمعضلات سواكم فيفا عنا بذا ومنكم تنشر
ونحب في الاباء نشهد علومكم بوجودكم فيها يبين ونخبر
فصحا ابا العباس عالم وقته نجل ابن زكري في الحقائق يظفر
بهر المحكم في الفضائل كلها بفضائل لرسوخه لا ينظر
مني السلام عليكم ما قمر سنا ابدا جديدا دائما يتكرر
وعلى الملامذة تدور بحوله فكواكب وهو الهلال الازهر

فأجاب رضي الله عنه

ذكر الاله جماعة لا ينكر ولها عليه ادلة لا تحصر
مع تلاوة القرآن من اطلاقه في ذكره لوضوحها تستحضر
وكذا الاحاديث الصحاح به فقد ومن بعض نصابها لا ينصر
وكذا تقرير الرسول جماعة نطقت بمطعمه بلا مستنبع
نهد الشريعة للجماعة وانجح منها تنال فضائل تستكثر
والجمع مشروع لذكر الهنا ان لم يكن امر به يستنكر
لا يستقيم لمنكر انكاره بالاصلاح لا تصغى لمن في ينكر
للجمع سر في القلوب موثر في تأثير لذكره لا تعتبر
مثل الحديد بكير جماعة تلينه من واحد يستعسر
شرب العباد بذكرهم الهمم لا تغفلوا عنه بوقت يحضر
بالعبد مطلوب بذكر الهه من غير فيخ فيه لا ينعذر
عن ذكره الا لمشغل فلا فيلا ذكر امرك دائما لا يعسر
وعليكم مني السلام تحية بتمامه مكررا ينعطر

انتهى القطاسي في شرح الوظيفة في الزروقية

Copyright © King Saud University